اهم شروح الشاطبية

فياض الحسن جميل الأزهرى*

افتخار احمد خان**

إن علم القراء ات وصل إلينا من رسول اللّٰه ﷺ بسند متواتر ، وأوّل من دون كتابا فى هذا الفن هو الامام أبو عمرو الدانى (المتوفى ٤٤٤ه) سماه " التيسير فى القراء ات السبعة " وذكر فى هذا المختصر مذاهب القرآء السبعة والروايات والطرق المروية عنهم ، وذكر من كل واحد من القرآء روايتين واختار الامام هؤلاء القرآء السبع وقراء اتهم من عشرات اللغات واللهجات التى شاء ت فى ذلك الزمن.

مؤلف الكتاب:

هو الإمام العلامة الحافظ شيخ مشائخ المقرئين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الدانى الأموى ، وعرف بالدانى لسكناه بدانية ولد سنة ٣٧١ه(١) وبدأ بطلب العلم سنة ٣٨٦هو رحل إلى المشرق سنة ٣٩٧ه وأقام بالقيروان أربعة أشهر ودخل مصر فى شوالها فمكث بها سنة(٢) وحج سنة ٣٩٨ه ورجع إلى الأندلس فى ذى القعدة سنة٣٩٩ه(٣) و وصل إلى قرطبة وخرج إلى الثغر وقدم دانية سنة ٤١٧ه فاستوطنها حتى مات بها يوم الاثنين فى منتصف شوال ٤٤٤ه.(٤) وكان دفنه بعد صلوة العصر فى اليوم الذى توفى فيه ومشى السلطان أمام نعشه وكان الجمع فى جنازته عظيماً.

مكانة الشاطبية فى علم القراء ات:

إن كتاب حرز الأمانى و وجه التهانى المعروف بالشاطبية له أهميّة كبيرة نظراً لمادته العلمية الكثيرة والغزيرة ومن أجل ذلك أقدم أجلاء من أئمة الإسلام على شرح هذا الكتاب حتى تتجلّى و تتضح ما أراده مؤلف حرز الأمانى و وجه التهانى الذى أقدم بسبب ما على تضيف كتابه هذا فى شيئ من

* الباحث بمرحلة الدكتوراة ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الكلية الحكومية ، فيصل آباد

** المشرف و المحاضر بقسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الكلية الحكومية ، فيصل آباد

الايجاز.

لذلك تعددت الشروح وتنوعت الا انها كلها لم تخرج عن الهدف المقصود لمؤلفه الأصلى (الشاطبى) ألا هو الكتاب الوحيد فى عالمنا الحاضر الذى يقرأ لعلم القراء ات لا غير.

وقال الامام ابن الجزرى (المتوفى ٨٣٣ھ) :(٥)

" لما كان التيسير من أصح كتب القراء ات وكان من أعظم أسباب شهرته دون باقى المختصرات نظم الشاطبى فى قصيدته (المعروف بالشاطبية).(٦)

أعنى نظم الامام الشاطبى فى قصيدته الشاطبية الكتاب التيسير للامام أبى عمرو الدانى وهذه القصيدة شائعة من ذلك الوقت حتى الآن فى انحاء العالم فى القراء ات السبعة."

الامام الشاطبى (رحمه اللّٰه تعالى):

هو أبو القاسم فيُّره بن خلف بن أحمد الرغينى أبو محمد الشاطبى ولد بشاطبة فى الأندلس سنة ٥٣٨ھ.(٧) وكان امام القرآء فى زمانه كما كان عالما فى الحديث والتفسير واللغة وعارفا لعلم الرؤيا. وكان اذا قرأ عليه صحيح البخارى ومسلم ومؤطا يصح النسخ بحفظه.(٨) نظم التيسر لأبى عمرو الدانى (المتوفى ٤٤٤ھ) فى قصيدة شهيرة لامية سماها " حرز الامانى ووجه التهانى المشهورة بالشاطبية " تشتمل على ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتاً (١١٧٣) ولقد أبدع فيها كل الابداع ولم ينظم على غراء أسلوبها أحد.(٩)

وقد ترك الشاطبى لنا أيضاً قصائد أخرى فى القراء ات منها:

٢- قصيدة رائية ، فى حوالى ثلاثمائة بيت

٣- قصيدة ميمية ، فى حوالى خمسمائة بيت

وتوفى الامام الشاطبى فى ٢٨ من جمادى الآخرة فى القاهرة ٥٩٠ھ ودفن بتربة القاضى الفاضل بالقرافة فى القاهرة (مصر).(١٠)

فتلفت قصيدته الشاطبية فى علم القراء ات اهتماماً بالغاً حيث تناولها عشر العلماء الكبار بالشروح ، ومنهم:

الامام جلال الدين السيوطى ، والامام أبو عبداللّٰه محمد بن أحمد الموصلى والعلامة الشيخ الملا على بن سلطان محمد القارئ الشهير بملا على القارئ وخاتمة المحققين فى المصر فى عصرنا

الحاضر العلامة شيخ مشايخ القراء القاضى محمد الضباع وغيرهم.

شرح الشاطبية لملا على القارئ والتعريف به:

هو نور الدين ، أبو الحسن على بن سلطان محمد القارئ الهروى ثم المكى ، الشهير بـ ملا على القارئ ، وكان الحنفى مسلكاً ، وهو دينا تقيا ورعاً.(١١)وقيل عرف بالقارئ لأنه كانا اماماً فى القراءات.

ولد بـ هارات من نواحى خراسان ونشأ فى ربوعها ، وبدأ دراسته فيها دراسات الأولى فى بلدته الأولى فى خراسان أوفى هذه البلدة حيرات من مدن افغانستان اليوم . ثم رحل إلى مكة وسكنها أو بقى فيها إلى أن توفى فيها. وبعد حياة غنية بالعلم والتأليف والعمل وهو الجامع للعلوم العقلية والنقلية ، المتضلع من السنة النبوية.

وقد اخذ عن كبار علماء خراسان وعلماء عصره ، منهم :

أبوالحسن البكرى(١٢) ، وابن حجر الهيتمى(١٣) ، والشيخ المتقى الهندى (١٤)، والشيخ محمد سعيد الحنفى الخراسانى(١٥) ، وقطب الدين المكى(١٦) وغيرهم.

وأخذ عنه كثير من طلاب العلم ، منهم عبدالقادر الحسينى الطبرى(١٧) ، وعبدالرحمن المرشدى العمرى(١٨) ، والشيخ عبدالعظيم المكى(١٩) وغيرهم من العلماء الذين تتلمذوا عليه.(٢٠)

وكان شيخنا القارئ مكثرا فى التأليف حتى قاربت مؤلفاته خمسين كتابا ومائة منها فى التفسير والقراءات والحديث وعلومه والتوحيد والفقه والسيرة والتراجم والنحو وآداب اللغة العربية.(٢١)

توفى الامام ملا على القارئ فى مكة المكرمة فى شوال عام ١٠١٤ه ودفن فى مكة المكرمة فى المعلاة.(٢٢)

كتب الامام ملا على القارئ " شرح الشاطبية " على متن الشاطبية التى منظوم ، اسمها "قصيدة لامية للشاطبى" نظم فيها الشاطبى التيسير للإمام أبى عمرو الدانى(٤٤٤ه) له شروح كثيرة (بسيطة وكبيرة) من العلماء الكبار فى كل زمان منذ تأليفه واستمرت هذه الشروح حتى الآن. وكتب الامام على القارئ يشرحه أيضاً وهو شرح مفيد وله مقام فى الشروح مثل شرحه مرقاة فى شروح المشكوة.

نجد فى بداية هذا الكتاب قصيدة لامية للشاطبى كاملة وبعده شرح بسيط موجز كثير الافادة

لطلاب القراءات القرآنية و دارسى الشاطبية.

أهمية الكتاب:

لا يستغنى عن هذا الشرح استاذ ولا طالب فى هذا العلم (القراءات) قد تكفل هذا الشرح رموز هذا الكتاب الجليل " حرز الامانى و وجه التهانى" و كشف وبيان معانيه ومعضلاته من سهولة العبارة ، ونجد فيه بيان شاف وكاف على كل معضلات الشاطبية بالتفصيل.

وقال الشيخ محمود حسن معتمد دارالعلوم ديوبند (اسبق) و طابع هذا الشرح : لا يمكن استقصاء محاسنه واستيعاب محامده محتويا على غرر التحقيقات الرائعات و درر النكات المعجبات الفائقات تنبهر العقول باستكشافهاوتستلذا النفوس باستقاطفها.(٢٣)

نجد فى شرحه ان لا يشوبه شيئ من التكلف والتهجس والى جوار السهولة والبساطة فى ألفاظ الشيخ ملا على القارئ نجده يختارها بدقة التى تصور المعنى بالنظم الداخلى وانجسام الحروف و يصوغها بحيث يكون لها ايجاز بالمعانى المطلوبة عند شرح قوله :

وَ نَادَيْتُ اَللّٰهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ
اَعِذْنِىْ مِنَ التَّسْمِيْعِ قَوْلًا وَّ مِفْعَلَا

يذكر الشيخ على القارئ فى شرح هذا البيت:

" أى ناديت قلت بصيغة النداء اللّٰهم يا اللّٰه امتنا وقطع الهمزة للضرورة يا خير سامع مجيب للنداء وسميع للثناء وكرم النداء حرصا على اجابة الدعاء اعذنى اجرنى عن التسميع متعلقة مصدر سمّع بكذا اذا عمله ليسمع غيره و فى معناه الرياء ويتناوبان فى مقام البناء قولا و مفعلا مصدران تميزان و فى البيت اشارة إلى ما رواه أحمد ومسلم عن ابن عباس مرفوعا "من سمع سمع اللّٰه به ومن رأيا رأيا اللّٰه به" و فى رواية "من سمع الناس سمع اللّٰه به خلقه وصغره وحقره والمعنى عاقبه فى الدنيا والأخرى."(٢٤)

وعند شرح قوله :

وَ فِىْ ذِى الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ
وَمِنْ قَبْلُ وَ اَخْرَجَ شَطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلَا(٢٥)

قال الشيخ على القارئ فى شرح هذا البيت:

"الجيم مدغم اسمية تقدم متعلقها واخرج شطأه تثقل ادغم اخرى و من قبل ظرفه أى

أدغم قبل المعارج ولا يتزن البيت بادغامها لزوم التراكيب فى اظهارهما والمعنى ان الجيم تدغم فى التاء من قوله تعالى فى سأل ذى المعارج ﴿تَعْرُجُ﴾ وفى الشين قوله تعالى فى الفتح وهى قبل سأل ﴿كَزَرْعٍ اَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾(٢٦) ولا تدغم فى غيرهما وقد اظهرهما عند الحرفين وكان ابن مجاهد يأخذ فى الشين بالوجهين وادغمهما ابن اليزيدى فى﴿مَخْرَجَ صِدْقٍ ﴾(٢٧) و﴿ اَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾(٢٨) وجه ادغام الجيم فى التاء يجانسهما شدة وانفتاحا واستفالة وفى الشين اشتراكهما مخرجا وتجانسهما انفتاحا وتسفلا.(٢٩)

يستعمل الشيخ على القارئ فى شرحه اللغة الرصينة والكلمات السهلة والتراكيب المألوفة والمأنوسة لا تعقد فيها ولا تكلف فى قوله مثلاً:

وَ ظُنَّ بِهِ خَيْرًا وَ سَامِحْ نَسِيْجُهُ
بِالْاَغْضَاءِ وَالْحُسْنٰى وَاِنْ كَانَ هَلْهَلَا

يشرح الشيخ هذا الشعر ويقول وظن عف على اجمل و به خيرا مفعولاه تقدم المؤخروا لها للنظم ..... وإن كان هلهلا فان اسم كان ضمير النسيج و هلهلا خبرها السخيف والرقيق الضعيف ... فى توضيح هذا البيت يستخدم التراكيب مثلاً ضمير النسيج ، خبرها السخيف والرقيق الضعيف. هذه تراكيب توصيفية مألوفة وبعيدة عن التكلف.(٣٠)

وأيضاً نجد فى شرح الشيخ على القارئ الظاهرة الدلالة ضاهرة قويّة لأن معانيها منسجمة بالألفاظ من ناحية الدلالة ، ولا نجد فى شرحه الضعف المعنوى ، كما فى شرح هذا البيت مثلاً :

وَ مِمَّا اَمَا لَاهُ اَوَاخِرَ آيٍ مَّا
بِطٰهٰ وَ آيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا

قال الشيخ على القارئ :

" ما أمالاه صلة و موصول والألف لحمزة وعلى والهاء عائد إلى ما وذكر على لفظها وأواخر جمع آخر مبتدا قدم خبره وهو مضاف إلى آى جمع آية مضاف إلى ما صلة و موصول وآى النجم بالجر عطف والتقدير من الالفات الممالة لحمزة والكسائى الفات اواخر فواصل آى القرآن المذكور فى طٰهٰ اواخر آى النجم وتتعدل بالف الاطلاق

متساوى الفواصل مطلقا منصوب بكى التعليلية."(٣١)

منهجه:

أما منهج الشيخ على القارئ فى شرحه يذكر فى بداية كل البيت التركيب النحوى لكل الحرف واللفظ واحياناً يستشهد بالأبيات والآثاركما نجد فى شرح هذا البيت مثلاً:

وَ قَالُوْنُ وَالبَزِّىُّ فِى الْفَتْحِ وَافَقَا
وَ فِىُ غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا

قالون مبتدأ والبزى عطف و فى الفتح أى ذواتى الفتح متعلق وافقا خبره والضمير لهما والمفعول محذوف والتقدير وافقاه يعنى أبا عمرو وسهلا عطف على جملة وافقا والضمير أيضا هما والمفعول محذوف والتقدير سهلا الهمزة الأولى وفى غيره يتعلق به والهاء للفتح فغيره الضم والكسر وكاليا بالقصر للوزن وعطفه حال المفعول والمعنى وافق قالون وابا عمرو فى حذف الأولى من المفتوحتين وسهلا الأولى من المكسورتين على قياسها فجعلاها بين الهمزة والياء وسهلا الأولى من المضمومتين على قياسها بين الهمزة والواو جمعا بين اللغتين وتبعا للروايتين ثم ذكر لهما خلافا فى موضع من المكسورتين.(٣٢)

استشهاد بالآثار:

وَ نَادَيْتُ اَللّٰهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ
اَعِذْنِىُ مِنَ التَّسْمِيْعِ قَوْلًا وَّ مِفْعَلَا

ناديت قلت بصيغة النداء اللّٰهم يا اللّٰه امنا وقطع الهمزة للضرورة يا خير سامع مجيب للنداء وسميع للثناء وكرم النداء حرصا على اجابة الدعاء اعذنى اجرنى عن التسميع متعلقة مصدر سمّع بكذا اذا عمله ليسمع غيره و فى معناه الرياء ويتناوبان فى مقام البناء قولا و مفعلا مصدران تميزان و فى البيت اشارة إلى ما رواه أحمد ومسلم عن ابن عباس مرفوعا من سمع سمع اللّٰه به ومن رأيا رأيا اللّٰه به و فى رواية من سمع الناس سمع اللّٰه به خلقه وصغره وحقره والمعنى عاقبه فى الدنيا والأخرى.(٣٣)

كنز المعانى شرح حرز الامانى للامام الموصلى :

هو الامام أبو عبداللّٰه محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الحسين الموصلى.(٣٤) ولد سنة ثلاثة وعشرين و ست مائة (٧٢٣ھ)(٣٥)

قرأ القرآن على أبى الحسن على ابن عبدالعزيز الإربلى وعلى غيره من شيوخ الوقت وأخذ عنهم العلوم العقلية والنقلية والرياضية والأدبية. قال شيخه أبو الحسن كان عبدالله نائما إلى جانبى فإذا هو استيقظ وقال رأيت رسول الله ﷺ فطلبت منه العلم فأطعمنى ثمرات وقال أبوالحسن أيضاً فمن ذلك الوقت فتح الله عليه وتكلم فى العلوم.

وكان رحمه الله تعالى شابا فاضلا مقرئا محققا فقيها أصوليا نحويا لغويا مؤرخا محدثا ذا ذكاء مفرط وهمة تامة ومعرفة وافية وكان شعره فى غاية البلاغة والجودة. نظم الفقه وفى القراء ات وفى التاريخ وشرح متونا جمة وكان مع فرط ذكائه صالحا زاهداً متواضعاً.

وفاته:

توفى رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦ه) بالموصل. وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة(٣٦) رحمه الله تعالىٰ.

التعريف بالكتاب:

ان علم القراء ات من أجل العلوم قدراً ، وأرفعها ذكرا وأسماها مكاناً لشدة تعلقه بأشرف الكتب السماوية المنزلة. وأحسن المؤلفات المنظومة فى هذا العلم القصيدة اللامية الموسومة " بحرز الامانى و وجه التهانى" للامام أبى القاسم الشاطبى رحمه الله تعالى.

ومن أحسن هذا الشروح واعظمها فائدة شرح الامام محمد بن أحمد الموصلى الشهير بشعلة. فانه يمتاز على غيره بحسن النظام وجمال الترتيب و روعة التنسيق . كما قال الشيخ على محمد الضباع(٣٧) فى مقدمة هذا الكتاب.(٣٨)

أهمية الكتاب:

يغنينا عن أهمية هذا الكتاب ما قاله على محمد الضباع معربا عن رأيه فى هذا الشرح نجد فى هذا الشرح عبارات سهلة واسلوباً اخاذاً ولم يشأ اين يخلى المؤلف رحمه الله كتابه من توجيه القراء ات وعللها. فتراه بعد ان يبين معنى البيت ويشرح المقصود منه ويقف بك على قراء ات الأئمة المختلفة يبين لك وجهها من اللغة وعلتها من كلام العرب بلفظ وجيز وعبارة مختصرة.

نجد فى هذا الشرح ألفاظه العادية وكثير الاستعمال ، لا نجد فيه غموضا ولا صعوبة فى تفهيم مراد الناظم ، كما شرح امامنا الموصلى رحمه الله هذا البيت:

وَاَكْرَمَنِیْ مَعُهُ اَهَانَنِ اِذْ هَدٰی
وَحَذَفُهُمَا لِلْمَأذَنِیْ عَدَّ اَعْدَلَا

شرح الشيخ الموصلی بقوله:

" أی اثبت یاء اَكْرَمَنِیْ مع اَهَانَنِیْ فی الفجر نافع فی الوصل والبزی فی الحالین وحذف الیاء ین لأبی عمرو أعدل من اثباتهما. فدل علی انه خیر بین الأثبات والحدف والمراد به حالة الوصل. وأما الوقف فعلی أصله وهو الحذف وانما كان أعدل لأنه قیاس قوله فی حذفهما فی رؤوس الآی ونقل عنه الحذف فی الحالین أیضاً."(٣٩)

وقال الامام الموصلی رحمه اللّٰه تعالی فی شرح هذا البیت مثلاً:

وَ فِیْ الْهَمْزِ اَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهٖ
یُضِیْئُ سَنَاهُ كُلَّمَا اَسْوَدَّ أُلَیْلَا

أی فی تخفیف الهمز طرق متعددة ووجوه متكاثرة سوی ما ذكر وعند النحاة (یُضیئُ سَنًا) ذلك الهمز ومعرفة كیفیة كل ما اسود و اظلم عند غیرهم حال كونه شدید الظلمة عند كل الأغیار. لأن الشیئ الذی یجهل كالمظلم وانما یضیئ سناه المظلم عندهم لعلمهم به وقیامهم بشرحه.(٤٠)

نجد فی هذه الرحلة العلمیة بقرأة هذا الشرح العظیم من الشاطبیة التراكیب العادیة و السهلة لكی یظهر معنی الناظم فوراً بدون الدقة والفكر كما نجد فی شرح هذا البیت:

وَ بَسْمَلَ بَیْنَ السُّوْرَتَیْنِ بِسُنَّةٍ
رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْیَةً وَّ تَحَمَّلَا

قال شیخنا الموصلی رحمه اللّٰه تعالی فی شرح هذا البیت:

" بسمل اذا قال بسم اللّٰه كحوقل اذا قال لا حول ولا قوة الا باللّٰه وهلهل اذا قال لا اله إلا اللّٰه وحسبل اذا قال حسبنا اللّٰه. والسورة ما تسور سمیت سورة لأنها سورت بالبسملة أو تمیزت عما قبلها وما بعدها. والسنة لغةً الطریقة واصطلاحاً قول الرسولﷺ أو فعله أو تقریره نموها أی رفعوها وأسندوها إلی الصحابة رضی اللّٰه عنهم."(٤١)

منهجه:

ما وجدت فی طول رحلتی مع الامام الموصلی رحمه اللّٰه فی هذا البحث الاستشهاد بآثار من النبی ﷺ والصحابة رضی اللّٰه عنهم ولابأبیات بل هو یشرح بطریقه ومنهجه بدون استشهاد کما قال فی شرح البیت الأوّل من هذه القصیدة:

بَدَأتُ بِبِسْمِ اللّٰهِ فِی النَّظْمِ اَوَّلَا
تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِیْماً ومَوْئِلَا

قال الامام :

" یقول قدمت لفظ بسم اللّٰه فی اوّل نظمی الذی هو أول المنظومات لجلالة معانیه وجزالة ألفاظ ومبانیه فتعالی وتزاید خیره من اله مفیض لجلائل النعم ودقائقها ملاذاً للمستصرفین."(٤٢)

ولکن وجدت فی کل شرح استشهدوا الشراح من قول رسول اللّٰه ﷺ " کل امرٍ ذی بال لم یبدأ ببسم اللّٰه .....إلی آخره." (٤٣)

أسلوبه:

سلك امامنا الشیخ أبو عبداللّٰه محمد بن أحمد الموصلی رحمه اللّٰه تعالیٰ علی أسلوب التالی فی شرح هذه القصیدة حرز الامانی و وجه التهانی.

ذکر أبیات الشاطبیة:

(ا) شرح امامنا القصیدة الشاطبیة بیتاً بیتاً واحیانا بیتین او ثلاثة حسب طبیعة المسئلة وذکر بیت الشاطبیة اوّلاً ثم شرحه من أولها إلی آخرها (القصیدة).

(ب) موقفه اللغوی:

یتکلم شیخنا الموصلی فی شرحه علی الأبیات کلها تقریباً من ناحة اللغة ، وقد عبر عنها بالمبادئ ورمز لها بحرف (ب).

(ج) موقفه فی الاعراب:

فی شرح شعلة موقف الاعراب قبل شرح البیت وقد عبر عنها باللواحق ورمز لها بحرف(ح).

(د) موقفه المعنوى:

امامنا الشيخ الموصلى قد بين المعنى ومقاصد القصيدة تحت رمز(ص) فى طول سفر هذا الشرح.

وَ مَنْ حَيَي اكْسِرُ مُظْهِراً إذَ صَغا هُدًى
وَ إِذْ يَتَوَفَّى اَنَّثُوهُ لَهُ مُلاَ

(ب) الملا بضم الميم جمع ملاءة وهى الملحفة كناية عن الحجج.

(ج) من حي مفعول اكسر مظهرا حال من فاعله فاعل صغا ضمير زائد إلى الكسر المدلول عليه فى أكسر أو إلى من حي هدى تمييز أو حال إذ يتوفى مبتدا أنّثوه خبر له ملا خبر ومبتدأ والضمير للتأنيث.

(ص) يعنى قرأ عن نافع وأبى بكر والبزى ويحيى من حى عن بينه بكسر الياء الأولى مظهراً لما أدغم غيرهم أى بفك الإدغام على الأصل كعمى والباقون يشددون الياء المفتوحة على الإدغام للتخفيف وقرأ هشام وابن ذكوان عن ابن عامر ﴿**إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِيْنَ كَفَرُوا الْمَلاَئِكَةَ**﴾(٤٤) بتأنيث تتوفى لتأنيث لفظ الملائكة والباقون بالتذكير لأن تأنيث الجمع غير حقيقى وللفصل.(٤٥)

وَ ثَانِيُ يَكُنْ غُصْنٌ وَثَالِثُهَا ثَوَى
وَضُعْفاً بِفَتْحِ الضَّمِّ فَاشِيُهِ نُفِّلاَ

(ب) نفل أعطى النفل وهو الغنيمة.

(ح) ثانى يكن مبتدأ وهو من باب إضافة الصفة إلى الموصوف أى يكن الثانية وذكر للإسناد إلى ما بعده غصن خبره كذلك ثالثها ضعفاً مبتدأ فاشيه مبتدأ ثان نفلا خبره والجملة خبر الأوّل بفتح الضم حال.

(ص) يعنى قرأ الكوفيون وأبو عمرو يكن الثانية وهو ﴿ **إِنْ يَّكُنْ مِّنْكُمْ مِّائَةٌ يَغْلِبُوْا أَلْفاً**﴾(٤٦) بالتذكير والكوفيون فقط فى الثالثة وهو ﴿ **فَانْ يَّكُنْ مِّنْكُمْ مِّائَةٌ يَغْلِبُوْا أَلْفاً**﴾(٤٧) بالتذكير والكوفيون فقط فى الثالثة وهو ﴿ **فَانْ يَّكُنْ مِّنْكُمْ مِّائَةٌ صَابِرَةٌ** ﴾(٤٨) بالتذكير إذ تأنيث المائة غير حقيقى ولم يوافق أبو عمرو فى لتأكيد التأنيث فى الموصوف بتأنيث الصفة أعنى ﴿**مِّائَةٌ صَابِرَةٌ**﴾(٤٩) بالتأنيث فيهما على الأصل واحترز بالثانى والثالث عن الأوّل ﴿ **إِنْ مِّنْكُمْ عِشْرُوْنَ صَابِرُوْنَ** ﴾(٥٠) والرابع ﴿ **وَاِنْ يَّكُنْ مِّنْكُمْ أَلْفٌ**﴾(٥١) إذ لا خلاف فى غيرهما وقرأ حمزة وعاصم ﴿**عَلِمَ اَنَّ فِيْكُمْ**

﴿ضَعْفًا﴾(٥٢) بفتح الضاد والباقون بالضم وهمالغتان.(٥٣)

من أشهر شروح الشاطبية:

١- **فتح الوصيد** لعلى بن محمد السخاوى (ت ٦٤٣هـ) تلميذ الناظم وصاحبه وهو أول من شرحها ، واشتهرت بسببه(٥٤) والكتاب (خ) فى مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم : ٤٦. وأخبرنى الدكتور عبدالعزيز القاري أنه يحقق هذا الكتاب ، ولكني سمعت أن الكتاب حقق فى رسالة علمية فى كلية القرآن بالسودان.

٢- **إبراز المعانى من حرز الأمانى في القراء ات السبع** :للإمام عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبى شامة الدمشقى المتوفى سنة (٦٦٥هـ) والكتاب مطبوع فى قطع كبير يبلغ ٧٦٣ صفحة بتحقيق إبراهيم عطوة عوض ، عام ١٤٠٢هـ بشركة ومكتبة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر.

٣- **كنز المعاني** لإبراهيم بن عمر الجعبرى (ت ٦٣٢هـ) (خ) ومخطوطاته فى أغلب المكتبات وصفه القسطلانى بأنه " شرح عظيم لم يصنف مثله ".(٥٥)

٤- **سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهي** :للإمام أبى القاسم على بن عثمان بن القاصح البغدادي (ت ٨٠١هـ ظناً) والكتاب مطبوع فى مجلد كبير عن دار الفكر للنشر.

وقد ذكر العلماء عن شروح الشاطبية أكثر من ٤٠ مؤلفاً.(٥٦)

الهوامش

(١) شرح شعله للموصلى ، ص ٥

(٢) غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ، ٢٩٨/٢ ؛ وكتاب الصلة لابن بشكوال ،٤٠٥/٢

(٣) معرفة القراء الكبار ، ٤٠٧/١

(٤) غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ، ٥٠٣/١

(٥) ارشاد الاريب معرفة الاديب لياقوت الرومى ، ٣٥/٥ ؛ وغاية النهاية ، ٥٠٥/١

(٦) غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ، ٢/٢٠،٢٣

(٧) معرفة القراء الكبار ، ٢/٥٧٣ ؛ و البداية والنهاية ، ١١/١٣

(٨) حسن المحاضرة للسيوطى ، ١/٤٩٦

(٩) معرفة القراء الكبار ، ٢/٢٢

(١٠) البداية والنهاية ، ١٢/١٣ ؛ وغاية النهاية ، ١/٢٠،٢٢ ؛ وشذرات الذهب ، ٣٠١/٤

(١١) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، ١٠٠/٧

(١٢) العلامة الشيخ المحدث الفقيه محمد بن أبى الحسن محمد بن جلال الدين محمد بن عبدالرحمن بن أحمد البكرى الصديقى الشافعى المصرى ،توفى فى مكة المكرمة ٩٩٣ه .(البضاعة المزجاة ، ص ١٣)

(١٣) الامام المحقق الفقيه المفتى الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن على بن محمد بن على بن حجر الهيتمى الشهير بابن حجر الهيتمى ، توفى سنة ٩٧٣ه. (شذرات الذهب ، ٣٧٠/٨)

(١٤) الشيخ علاء الدين بن حسام الدين عبدالملك بن قاضى خان الهندى ثم المدنى فالمكى المشهور بـ على المتقى الهندى ، توفى بمكة المكرمة ٩٧٥ه.(شذرات الذهب ، ٣٩٩/٨)

(١٥) الشيخ محمد سعيد ابن مولانا خواجه الحنفى الخراسانى المشهور بـ مير علان توفى فى أخرا (٩٨١ه) (نزهة الخواطر ، ٣٣١/٤)

(١٦) الشيخ ابو عيسى قطب الدين محمد بن علاء الدين احمد بن محمد الهندى ثم المكى ، الشهير بـ القطبى توفى فى مكة المكرمة (٩٩٠ه)، (الاعلام ، ٢٣٤/٦)

(١٧) الامام الخطيب الشيخ محى الدين عبدالقادر بن محمد بن يحى الطبرى الشافعى ، امام المقام والخطيب ببيت الله الحرام ودفن فى المعلاة ١٠٣٣ه.(هدية العارفين ، ٦٠٠/١)

(١٨) العلامة عبدالرحمن بن عيسى بن مرشد العمرى المكى الحنفى شيخ الاسلام خاتمة العلما المفتين ببلد الله الحرام قتل خنقاً شهيداً سنة ١٠٣٧ه.(هدية العارفين ، ٥٤٨/١)

(١٩) الشيخ محمد أبو عبدالله الملقب بـ عبدالعظيم المكى الحنفى ، توفى فى مكة المكرمة ١٠٦١ه (ذكره فى كتاب الامام على القارئ وأثره فى علم الحديث ، ص٨٨–٩٠)

(٢٠) انظر لترجمته : خلاصة الأثر للمحبى ، ١٨٥/٣

(٢١) نفس المرجع

(٢٢) خلاصة الأثر للمحبى، ١٨٦/٣ وسمط النجوم والعوالى فى انباء الأوائل والتولى لعبدالملك بن

حسين العصامى المكى الشافعى، ٣٩٤/٤

(٢٣) مكتوب على صدر هذا الكتاب

(٢٤) شرح الشاطبية للقارئ ، ص ٢٤

(٢٥) متن الشاطبية ، باب ادغام الحرفين المتقاربين فى كلمة و فى كلمتين ، البيت رقم:١٤١

(٢٦) الفتح ٢٩:٤٨

(٢٧) الاسراء ٨٠:١٧

(٢٨) النازعات٢٩:٧٩

(٢٩) شرح الشاطبية للقارئ ، ص ٥٠

(٣٠) شرح الشاطبية للقارئ ، ص ٢٥

(٣١) شرح الشاطبية للقارئ ، ص ١١٥

(٣٢) شرح الشاطبية للقارئ ، ص ٧٣

(٣٣) شرح الشاطبية للقارئ ، ص ٢٦

(٣٤) مقدمه شرح شعلة للموصلى ، ص ع

(٣٥) نفس المرجع

(٣٦) نفس المرجع

(٣٧) الشيخ على محمد الضباع : شيخ المقارع المصرية ولد بالقاهرة سنة ١٩٠٢م ومات١٩٨٠م بالقاهرة. (ارشاد المريد إلى مقصود القصيد لعبدالفتاح القاضى ، مطبع محمد على صبيح ، القاهرة، ١٣٨١ه ، ص ٩٩)

(٣٨) كنزالمعانى شرح حرز الأمانى ، للموصلى ، المكتبة الاثرية ، ١٣٤٢ه ، مقدمه ، ص ب

(٣٩) شرح شعلة للموصلى ، ص٢٤٨

(٤٠) نفس المرجع ، ص ١٥١

(٤١) نفس المرجع ، ص٦٣

(٤٢) نفس المرجع ، ص٥

(٤٣) نفس المرجع ،ص ٦

(٤٤) الانفال٥٠:٨

(٤٥) شرح شعلة للموصلى ، ص٤٠٧

(٤٦) الانفال ٨:٦٥

(٤٧) نفس السورة

(٤٨) نفس السورة:٦٦

(٤٩) نفس السورة

(٥٠) نفس السورة:٦٥

(٥١) نفس السورة:٦٦

(٥٢) نفس المرجع

(٥٣) شرح شعلة للموصلى ، ص٤٠٩

(٥٤) لطائف الاشارات للقسطلانى،١/٨٩

(٥٥) نفس المرجع

(٥٦) انظر: كشف الظنون ، ماده " حرزالامانى"

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆